

الوافي في الوفيات

ولستُ بالصب الذي ... قولَ الوُشاة يتقي .

يا عاذلي دَع عَذَلي ... فليتني لم أُخَلَقِ .

فالناسُ لا شكَّ إذاً ... منهم سعيدٌ وشقي .

أما السعيدُ فالإما ... م الحافظُ البَرُّ التقي .

وكل من يحسُّده ... فهو مَدَى الدهر الشقي .

وقال يشبه البدرَ والدَ بَرانَ :

وبدا الهلالُ وخَلَفَه ال ... دَ بَرانُ يَسرى حيث يَسري .

فافهَم إشارةَ نَوْنِ نَوِّ ... يِ بالنَّضارِ وخاءِ خِدرِ .

وقال في تُرسٍ مُكَّوبِجٍ إرتجالاً :

□ دَر مَجَنِّ قد حُبِيتُ به ... صِيغَت كوابجُهِ فيه على قَدَرِ .

لم يُخطِ تشبيهه من قال حين بدا ... إنَّ الثريَّا بَدَت في صفحة القَمَرِ .

وكتب على سَرَجِكَ .

أنا ممتطي بدرٍ ولَيْثٍ صَوَّرا ... شخصاً زُهِى الدنيا به والدينِ .

فَأَجِلَ لِحاطِكَ في تنظُرِ آله ... جمعتُ مَحاسنَ هالةٍ وعَرينِ .

وقال يذم خالا : يقول : خَدَّي روضةٌ ترتعُ فيها المُقَلُّ فقلتُ : ما أَقْبَحَ ما جئتُ

به يا رجل لو كان وَرداً لم يَكُنْ يَسْكُنُ فيه جُعَلٍ وقال :

يا رُبَّ لَيْلٍ أَشْتهى لباسَه ... قد عطَّـرَ الوصل لنا أنفاسَه .

لم يلبثِ النجمُ به أن حاسَه ... دَع امرأ القيس ودع أَمراسَه .

فَتر الهلال سُرعةً قد قاسه ... كالبرقِ حين يُسرِعُ اختلاسَه .

مُنكَسّاً نحو الثريا رأسَه ... هل تعرف العُرجونَ والكرباسَه .

وقال :

أُظُـر إلى الشمس فوق النِيل غاربة ... واعجَبَ لِمَا بعدها من حُمْرةِ الشَّفَقِ .

غابت وأبقت شُعاعاً منه يَخلفُها ... كأنها اختَرَقَت بالماءِ في الغَرَقِ .

وللهلال فُهَل وافي لينقذها ... في إثرها زورقاً قد صيغَ من وَرَقِ .

وقال :

يا حُسنَ وجهِ البحرِ حينَ بدا ... والسُّحْبُ تَهَطَّل فوقه هَطَلا .

فكأنَّه دَرَعٌ وقد مَلَأَتْ ... أيدي الرُّماةِ عيونَه نَبَلا .

وقال : .

مَرَّ بِيَمُنَاهُ عَلَى طَارِهِ ... يَلْمِسُهُ أَحْسَنَ مَا لَمَسَ .
وَوَاصَلَ الذَّقَرَ عَلَى إصْبَعٍ ... تَغْنِيهِ لَوْ شَاءَ عَنِ الْخَمْسِ .
فَحَدَّثُوا عَنْ قَمَرٍ مُشْرِقٍ ... يَلْعَبُ بِالْبَرْقِ عَلَى الشَّمْسِ .

وقال : .

وَأَدْهَمَ كَالْغَرَابِ سَوَادَ لَوْنٍ ... يَطِيرُ مَعَ الرِّيحِ جَنَاحٌ .
كَسَاهُ اللَّيْلُ شَمْلَتَهُ وَوَلَّيَ ... فَقَبَّلَ بَيْنَ عَيْنَيْهِ الصَّبَاحُ .

وقال : .

جَدَّتْهُ الْهَوَى عَنْ الْعَوَازِلِ ضِدَّةً ... عَلَيْهِمْ بَمَنْ أَصَبُوا إِلَيْهِ وَأَهْوَا .
وَلَوْ قُلْتُ إِنِّي عَاشِقٌ فَطَنُوا بِهِ ... لَعَلَّمَهُمْ أَنَّ لَيْسَ يُعْشَقُ إِلَّا هُوَ .

وقال : .

خِيلَانُهُ فِي خَدِّهِ ... خِيلٌ بِمِيدَانِ الْقِتَالِ .
فَكَأَنَهَا وَكَأَنَّهُ ... سَاعَاتُ هَجْرٍ فِي وَصَالِ .
وَقَالَ يَصِفُ الْحُمَّى : .

وَبَغِيضَةٍ تَدْنُو وَمَا دُعِيَتْ ... فَتَبَيَّتْ بَيْنَ الْخَلْبِ وَالْكَبِيدِ .
يَصْبُو الْفُؤَادُ لِبَعْدِهَا فَإِذَا ... وَلَّتْ بِكَاهَا سَائِرُ الْجَسَدِ .

وقال : .

وَلَوْ لَمْ أَشَاهِدْ مِنْهُ جُودَ يَمِينِهِ ... وَحُدِّثْتُ عَنْ إِفْرَاطِهَا خَلَّتْهُ كَذِبَا .
خِصَالَا رَأْيِنَاهَا نَجُومًا مُنِيرَةً ... عُلَاهُ لَهَا فَلَا عَدِمَتِ غَرْبَا .
وَقَالَ يَصِفُ صِيَادَا بِشَبَكَةٍ : .

وَأَشْعَثَ مِثْلَ أَهْلِ النَّارِ ثَاوٍ ... بِأَخْضَرِ كُلِّ وَسْطٍ مِنْهُ جَذَّةٌ .
عَلَى يُؤْمِنَاهُ أَحْدَاقُ صِغَارٍ ... تَرَامِي الْمَاءِ عَنْهَا قَدْ أَجْنَدَهُ .
فِيرْسِلُهَا إِلَيْهِ وَهِيَ دَرْعٌ ... وَتَأْتِيهِ وَقَدْ مُلِئَتْ أَسْنَدَهُ .

وقال في رجل كبير الذَّقْنِ : .

جَاءَنَا يَحْمِلُ ذَقْنًا ... حَسْبُكَ الْوَحْسِيُّ .
شَعَرُهَا لَوْ كَانَ شِعْرًا ... كَانَ مِثْلَ الْمُتَنَبِّئِيِّ .
وَهِيَ فَوْقَ الصَّدْرِ قَدْ سَدَّتْ ... تَهُ شَرْقٍ لِيَغْرِبَ .
لِحْيَتُهُ رَدَّتْهُ فِي النَّاسِ ... وَلَا ضَرْطَةَ وَهَبِ .
وَقَالَ فِي سَوْدَاءَ : .

رُبَّ سَوْدَاءٍ وَهِيَ بَيْضَاءُ مُعْنَى ... نَافَسَ الْمَسْكَ عَنْدهَا الْكَافُورُ

